التناص وأثره في تفاعل النص

رواية سمراويت لحجي جابر إنموذجاً

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

التناص وأثره في تفاعل النص
رواية سمراويت لـحجي جابر إنموذجاً

م. د: ياسمين ماجد جوده
Farqfarq437@gmail.com

م. م: نور محمد شنيشل
noormohamedsh21@gmail.com

وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثانية

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١/ ٢٠٢٣

تاريخ القبول:
٣٠/ ١/ ٢٠٢٣

تاريخ النشر:
١/ ٣/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
التناص، رواية سمراويت، حجي جابر، الديني، الأدبي، التاريخي.

ملخص البحث:

إن كل نص هو عبارة عن مجموعة من الأحداث والمشاعر المترابطة بخيوط من الماضي والحاضر، وهذا ما يجعل النصوص ولا سِيَّما النص الروائي أكثر قابلية وانفتاحا على الاندماج مع النصوص السابقة له فلا يوجد نص متولد من ذاته وإنما تنشأ النصوص بالمزاوجة لكي يكتب لها الثبات والاستمرارية، فإقحام النص الغائب في النص الحاضر يبعث على ولادة نصوص جديدة يظهر فيها إبداع الكاتب وقدرته على إعادة بناء نص جديد بعيد عن النسخ والتكرار معتمدا في ذلك على مداركه الثقافية وسعة اطلاعه، وفي المقابل يجب على المتلقي أن يكون على قدر من الثقافة والمعرفة ما يمكنه من رصد مساحات التداخل والتقاطع بين النصوص وأن يمتلك الأدوات المعرفية لذلك، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في محاولة لرصد التناص في رواية سمراويت المنسوبة إلى الكاتب الأرتري المعاصر حجي جابر.

المجلد الثاني العدد (١٠) الجزء الأول شعبان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

Intertextuality and its impact on text interaction Samrawit novel by Haji Jaber as an example

M. Dr: Yasmine Majed Gouda
Farqfarq437@gmail.com

M. M: Nour Muhammad Shenichel
noormohamedsh21@gmail.com

Received:
25/1/2023
Accepted:
30/1/2023
Published:
1/3/2023

Keywords:
intertextuality, Samrawit's novel, Hajji Jaber, religious, literary, historical.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (10)
Shaaban 1444 H

Absrract

Each text is a set of events and feelings interconnected by threads from the past and the present, and this is what makes texts, especially the narrative text, more amenable and open to merging with its previous texts. There is no text generated by itself, but texts are created by pairing in order to register for them stability and continuity.

The insertion of the absent text into the present text leads to the birth of new texts in which the writer's creativity and ability to rebuild a new text away from copying and repetition, relying on his cultural awareness and knowledge, and in return, the recipient must have a degree of culture and knowledge that enables him to monitor the areas of overlap and intersection between texts and to possess the cognitive tools for this. The research relied on the descriptive-analytical approach in an attempt to monitor the intertextuality in Samrawit's novel attributed to the contemporary Eritrean writer Haji Jaber.

المقدمة:

يعد التناص ضرورة لربط العمل الأدبي بالحياة عبر الاستعانة بالنصوص الأخرى الحية، فهو مكملاً لها إذ يجعل النص الجديد الذي يستحضره الكاتب مألوفاً من جانب وثرياً باستجلاب عوالم أخرى إلى عالمه فتصير عناصره التكوينية في حلةٍ ذات دلالات جديدة من ناحية أخرى، يُضاف إلى ذلك فإن إغناء نص ما بعناصر من نصوص أخرى هو أيضا إغناء للنصوص الأخرى وقراءة جديدة لها[١]، وهذا يعني أن الأعمال الأدبية هي سلسلة متواصلة لا تنقطع على مر الزمان فما عاد النص نشاطا بريئاً أو بئراً معزولة عن هواء العالم، بل إنه نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء واللغات القديمة والعناصر التي تخترقه بكامله[٢].

فالتداخل النصي بين نصوص قديمة وأخرى حديثة مع الحفاظ على خصوصية النص يهب النص الجديد قيمة ومعنى ليس فقط لأنه يضع النص ضمن سياق يمكننا من فك مغاليق نظامه الاشاري ويهب إشاراته وخريطة علاقاته معناها، ولكن أيضاً لأنه هو الذي يمكننا من طرح مجموعة من الاحتمالات المتوقعة عندما نواجه نظاماً[٣].

ونحن في هذه الورقة البحثية بصدد دراسة موضوع التداخل النصي في الرواية لكونها من الفنون الادبية القادرة على استيعاب نصوص كثيرة والتفاعل معها سواء أكانت نصوص أدبية أو تاريخية أو دينية، إذ يعد النص النثري ولا سيما الروائي نص قابل للانفتاح، وقليلا ما نجد نص روائي منغلق وذلك لما تتضمنه الروايات من أبعاد اجتماعية، وإنسانية، وتاريخية وسياسية أيضاً وأحياناً تكون التداخلات النصية بقصد من الكاتب أو من دون قصد، فقد يستحضر حادثة تاريخية مر عليها الزمن وهو يدير

(١) ينظر التناص القرآني في الرواية العربية، ص١٥.

(٢) ينظر مرايا الرواية دراسة تطبيقية في الفن الروائي، عادل فريجات، موقع اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠م، ص ١٢٣.

(٣) التناص وإشاريات العمل الادبي، صبري حافظ، مجلة عيون المقالات عدد٢، ابريل ١٩٨٦، ص٩١.

حوارا مع بعض الشخصيات في روايته مما يؤدي إلى اعتماد الكاتب بعض المعطيات التي تلائم الموقف الذي يتحدث عنه، سواء أكان ذلك بآية من القرآن أو بحديث مقتبس أو بشاهد شعري نصا أو ضمنا.

وبعد الاطلاع على نصوص رواياتنا سمراويت للكاتب (حجي جابر) وجدنا أنه ابدع كثيرا في تفاعلاته النصية سواء عن دراية منه أم لا، وذلك باعتماده على تقنيات أدبية واضحة بعيدة عن التعقيد، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ثقافة الكاتب وسعة اطّلاعه. ونظرا لما تميزت به رواية سمراويت[١] من إمكانية فنية عالية حازت على جائزة الشارقة للإبداع العربي عام ٢٠١٢، وكونها لكاتب أفريقي أرتري سردها بلغة وعقلية الأديب العربي الفذ، فاستطاع أن يقدم من خلالها وصفا وافيا للحياة الأرتيرية تلك الحياة المغيبة عن وعي القارئ العربي وثقافته، لذلك رأينا بعد مطالعتها عملا يستحق الدراسة والتحليل، فاخترنا الدراسة النصية كونها من المحاور المهمة التي لا بد أن يقف عندها أي باحث، فجعلنا عنوان البحث هو (**التناص وأثره في تفاعل النص رواية سمراويت لحجي جابر إنموذجاً**) معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، وقد قسمنا البحث على ثلاثة مباحث مسبوقة بمقدمة تحدثنا فيها عن التفاعل النصي ودوره في انفتاح النص ودور الكاتب في ذلك، أما المبحث الأول فتناول التناص الديني والمبحث الثاني التناص الأدبي والمبحث الثالث التناص التاريخي، وأنهينا البحث بخاتمة أوجزنا فيها نتائج الدراسة، ثم بقائمة المصادر والمراجع التي أرفدت البحث.

التناص لغة واصطلاحا:

مفهوم التناص لغة مأخوذ من مادة الفعل (ن ص ص)، ومعناه عند الزمخشري الرفع[٢]، وعند الخوارزمي يعني الظهور[٣]، ويقترب ابن منظور من المدلولات السابقة بقوله «نصك النص رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصا، رفعه، وكل ما أُظهر فقد

(١) رواية سمراويت، الكاتب حجي جابر، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، ٢٠١٢ م .

(٢) ينظر أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر، مادة ن ص ص.

(٣) الخوارزمي، ١٩٨٢، مادة ن ص ص .

نص، ... ويقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، ويقال: نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض»[١].

نستنتج مما سبق أن مفهوم التناص في المعجمات العربية يدل على معاني الرفع والظهور والتزاحم والتراكم، إذ إن نص الشيء إلى الشيء بمعنى رفعه وإظهاره، ونص المتاع بمعنى جعل بعضه على بعض وبالتالي فهو يؤول إلى الإظهار وكلها معان تقترب من مفهوم التناص في الاصطلاح الحديث الدال على معاني التداخل أو التفاعل بين نصين أو أكثر .

التناص في الاصطلاح:

من المصطلحات اللغوية التي طرحت حديثا مصطلح التناص أو التناصية أو التعالق والتداخل النصي أو النصوصية، وهي مسميات تدل بمجملها على معنى عام وهو أن «يتضمن نص أدبي ما نصوص وأفكار أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحث تندمج هذه النصوص والأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل»[٢]. وهذا المفهوم ليس من المفاهيم المبتكرة، بل ورد ذكره في التراث العربي مما يدل على وعي العرب وإدراكهم له، ومن هذه التسميات التضمين، الاقتباس، التلميح، الإشارة، والأخذ، والسرقة والسلخ، والمسخ[٣]، ومن الشواهد الشعرية في

---

(١) ينظر لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٧، مادة ن ص ص، ص١٠٩.

(٢) التناص نظريا وتطبيقيا، أحمد الزعبي، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٠٠، ص ١١.

(٣) ينظر: الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق: مفيد قمحية، بيروت ط٢، ١٩٨٤، ص ٢١٧ – ٢٥٧، وينظر أيضا: الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٥، ص ٤١١- ٤٣٨، وينظر أيضا العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط٢، ج٢، ٢٨٣.

التراث العربي التي تدل على تداخل النصوص أي تكرار الألفاظ والأفكار ما قاله الشاعر زهير بن أبي سلمى:

ما أرانا نقول إلا معارا أو معادا من لفظنا مكرورا[١]

أولا – التناص الديني :

يلجأ الكثير من الرواة إلى التناص بالقرآن لما له من أثر أدبي جمالي يرقى إليه كل ساعٍ إلى الأسلوب الأمثل للغة العربية، فيستخدم بعض صوره وأساليبه إنموذجاً يثري الصياغة الأدبية، فضلا عن الهدف الديني الذي يجعل بين الكاتب والمتلقي تواصلا خلاّقا زاخرا برصيد من التقديس القرآني الكريم والتأثر بمعانيه العظيمة[٢]، فالتناص القرآني سواء أكان بكلمة أو بفكرة أو الاستشهاد بآية يعد إضافة غنية لكل نص، لما «يمثله القرآن من ثراء وعطاء متجددين للفكر والشعور، فضلا عن تعلق ثقافة الشعراء المعاصرين به تأثرا وفهما واقتباسا»[٣].

فالنص الديني بمجمله من القرآن والحديث النبوي الشريف يغذي التجارب الإبداعية بسر عجيب من التفاعل والانتاجية يزيدها رونقا وتألقا، فضلا عن أن ظلال النصوص الدينية تختصر الطريق أمام الأديب إلى قلوب المتلقين لما لها من قدسية ومهابة في تلك القلوب[٤].

وفيما يخص روايتنا (سمراويت) فقد تضمن نصها الروائي حديثا متنوعا في

(١) ينسب هذا البيت إلى كعب بن زهير أيضا .

(٢) ينظر دراسات في أدب مصر الإسلامية في فضاء مفتوح من الفكر والمعرفة والقدرة على الحوار، عوض الغباري ص(١٨١)، القاهرة، دار الثقافة العربية ط(١) .

(٣) التناص بوصفه ممارسة: مراجعة لمنجزات نقد الرواية العربية، معجب العدواني، وقائع مهرجان العجيلي الخامس للرواية العربية مع القرآن الكريم في الشعر العربي المعاصر، عزة جربوع، مجلة فكر وإبداع، العدد ١٣، ص ١٣٤، ٢٠٠٤م .

(٤) ينظر التناص في رواية نجمة قراءة وتحليل، رسالة ماجستير، لخضر حمادوش، جامعة أكلي محند أو لحاج، كلية الآداب واللغات، ص ٤٣.

السياسة والتاريخ والأدب والدين في سياقات وأزمنة مختلفة، بحكم تنقله بين جدة المدينة السعودية التي أقام فيها وأرتريا الوطن الأم، فيجد القارئ المتمعن في النص ثراءً في وصف التقاليد والأعراف المتفاوتة بين البيئتين واستحضارا للنصوص المتعلقة بها وهذا ما جعل نصه غنيا بالأحداث وأكثر انفتاحا على عوالم جديدة.

وكان للتناص الديني حضورا في رواية سمراويت سواء أكان ضمنا أو اقتباسا من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف موظفا ذلك في النسيج الروائي توظيفا مناسبا للمقام الذي يتحدث عنه، ومن أمثلة ما تناص به المؤلف مع النص الديني حديثه عن طراز المساجد في كمشتاتو حين قدم إلى أرتريا، إذ وصف إقامة الصلاة هناك بصفوف ممتلئة انسابت فيها التلاوة بلغة عربية متقنة إذ يقول «كنت أستمع إلى الآيات وكأنها المرة الأولى شيء مختلف عما اعتدته في الصلوات السريعة العابرة، يقرأ الإمام .. يتأمل ويخاطبني يشدني حين ينطق بالآيات ... كلحظة مختلفة شعرت أن الصلاة ملأتني طمأنينة»[١].

وهو بهذا يتناص مع قوله تعالى «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»[٢]، ويكمل حديثه قائلا «انقضت الصلاة ولم ينقضِ تفكيري في صلاة البسطاء هذه، كيف يقتربون من السماء إلى هذا الحد؟ .. كيف تستطيع صلاة واحدة أن تزيل صدأ الروح بحيث يعود الواحد أنقى في كل مرة»[٣]. فالراوي هنا التمس المعنى من الحديث النبوي الشريف ونصه: «أرأيتم لو أنَّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يومٍ خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثلُ الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا». إذ نجده يقابل بين معنيي الدرن والصدأ، وبين النقاء ومحو الخطايا جاعلا الصلاة العامل المشترك بين المقارنتين، وهنا نلتمس قدرات الراوي في صناعة أفكار جديدة مستمدة من معانٍ متأصلة في ذهن القارئ المسلم ساعدت في إثراء النص

(١) الرواية: ص٣١.

(٢) سورة الرعد، آية ٢٨.

(٣) الرواية: ص٣١.

الروائي .

وفي موضع آخر نجده يتناص مع القرآن الكريم في قوله تعالى«إنما المؤمنون إخوة»[١] حين تحدث عن اتصال له بأحد المشايخ يسأله عن رأيه في استحقاق المقيمين في السعودية من غير السعوديين منحهم الجنسية، فيبين دهشته بعد انتهاء هذا الاتصال نتيجة وصف الشيخ للمقيمين بالأجانب، فيقول»احترت في توصيف مداخلته هل يُشكر لشجاعته وخروجه عن المألوف رغم معرفته أن القرار صادر عن جهات عليا؟ أم تُؤخذ عليه هذه النظرة الضيقة لمن يصفهم بالأجانب، وهو لا يمل تكرار «**إنما المؤمنون إخوة**»»[٢] نلحظ أن الراوي اجتزأ قطعة من نص الآية ليؤكد على تناقض رأي الشيخ الذي يكرر دائما على أنه لا فرق بين عربي وأعجمي وإنَّ المؤمنين إخوة، وهذا النوع من التناص خارجي.

وله تناص مع القرآن في موضع آخر إذ يقول:» أمضينا ساعات من الركض المنهك، ولم يكن الرشيدي يتوقف عن أخذ الراحة إلا بعد تكرار رجائنا، ثم ما يلبث أن ينطلق من جديد **لسبع ليال** كاملة كنا نقضي الليل بطوله تقريبا ونحن نركض إلى جوار الجمال المسرعة»[٣].

في النص السابق أفاد الراوي من الأسلوب القرآني في وصف رحلته إلى السودان عن طريق التهريب، باستثماره المركب القرآني (سبع ليالٍ) الوارد في قوله تعالى من سورة الحاقة « **وسخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوما**»[٤]، فهذا التناص مكّن الكاتب من توضيح آلية الرحلة التي وصفها بالعناء والشقاء إذ أمضى سبع ليال كاملة في السير بجوار الجمال حتى تشققت قدماه، ووجه الشبه بين المقابلتين في استخدام المركب (سبع

---

(١) سورة الحجرات، آية ١٠.

(٢) الرواية، ص ٣٦.

(٣) الرواية، ص٨٠.

(٤) سورة الحاقة، آية ٧.

ليال) هو لبيان الاستمرارية وعدم الانقطاع . فمحاورة النص هنا لنص قرآني تستثمر لصالح النص الحاضر عبر عملية تحويل يحكمها مبدأ المماثلة والمشابهة في المضمون ،وهذا هو التعالق النصي، فالعلاقة هنا ليس نسخ نص ديني مقدس ولصقه في نص أدبي جديد، وإنما تأتي من خلال المماثلة[١].

وفي موضع آخر من الرواية نجد اللفظ القرآني حاضرا في حديثه عن تجنيد الشباب للالتحاق إلى الجهاد في أفغانستان، إذ ينقل قائلا على لسان أحد المشايخ وهو يخاطب الفريق الشبابي باللهجة العامية «أيش تستنوا .. الحور ينتظروكم وانتوا نايمين في العسل»[٢] وهو بذلك يتناص مع القرآن الكريم في قوله تعالى «وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون»[٣].

وللحديث النبوي الشريف نصيب من التناص وذلك عند وصفه أرض مصوع لحظة وصوله لها بصحبة سمراويت التي تخاطبه قائلة (حبيبي هذا البحر) فيجيب: (أسمعه .. أراه .. على وقع موجاته المتلاحقة يعيد القلب ترتيب خفقاته وحده بحر مصوع لا يحمل إلا ما ينفع الناس منذ غادره الزبد بمجرد أن هدأت على شطآنه أشرعة الصحابة القلقة، منذ ذلك الوقت ومصوع **أرض صدق** لا تكف حقولها تتفتح بأولياء الله الصالحين)[٤].

النص الروائي أعلاه مقتبس من معطيات دينية وتاريخية ثابتة، شكّله الكاتب برصيده المعرفي الوافر وأسلوبه الذي يشغل ذهن القارئ بما يمتلكه من قدرات في ربط الماضي بالحاضر وجعله يعيش الواقع بتفاصيله، فعبر من خلال هذا النص عن اتصاله الوثيق بتاريخ مدينة مصوع متناصا ومتفاخر في الوقت ذاته مع القرآن الكريم والحديث

---

(١) ينظر التناص في رواية نجمة، ص ٤٤-٤٥.

(٢) الرواية، ص١٠٣.

(٣) سورة الواقعة، آية ٢٣.

(٤) الرواية، ص ١١٦.

النبوي الشريف، فهو يتناص مع القرآن في قوله(وحده بحر مصوع لا يحمل إلا ما ينفع الناس منذ غادره الزبد) والتناص هنا مع قوله تعالى «وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض»[١].

أما مع الحديث النبوي الشريف فهو يتناص مع قوله صلى الله عليه وسلم حين خاطب المسلمون بقوله «لو خرجتم إلى أرض الحبشة ؟ فإنّ بها ملكا لا يُظلم عنده أحد وهي – **أرض صدق** – حتى يجعل الله لكم مخرجا مما أنتم فيه»[٢].

إنّ لجوء الكاتب إلى استحضار التاريخ وكتابة الواقع التراثي لمصوع في ضوئه أبرز قدراته الروائية وأظهرها مما يستجلب انتباه القارئ وتفاعله مع النص، فالتناص الديني التاريخي يتيح نماذج ويخلق تداخل بين الحركة الزمانية بما فيها من إثارات الماضي وبين الحاضر فيما يشبه تراكما تاريخيا يومئ الحاضر فيه إلى الماضي وكأنه هذا الاستلهام يمثل صورة احتجاجية إلى اللحظة الحاضرة[٣].

وفي موضع آخر نجده يقتنص بعض التراكيب القرآنية ويوظفها في سياقات أخرى مقدما معانٍ جديدة إذ يقول (يا سلام .. تتجاوز كل مخارج الحروف لتخرج من عمق الروح من آخر نقطة فيها وقد تركت فراغا بحجم الفقد، وحدها هذه الكلمة تتنزل بردا وسلاما على متلقيها) [٤]، فجملة (بردا وسلاما) يوازيها من القرآن الكريم قوله تعالى «وقلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم»[٥]

أراد حجي جابر تصوير قوة وقع هذه الكلمة – يا سلام – في قلوب متلقيها من المؤمنين مهما حل بهم مثلما كانت النار بردا وسلاما على إبراهيم فلم تضره بإذن الله.

---

(١) سورة الرعد، آية ١٧.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن، ٩/ ١٦.

(٣) ينظر لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، رجاء عيد، ص ١-٢ .

(٤) الرواية، ص١٢٩.

(٥) سورة الأنبياء، آية ٦٩.

ومن التعالق النصي بالقرآن ما جاء في حديثه عن رأس مدر واصفا مشهد البحر في هذه المنطقة حين صعد على سطح مبنى مجاور فبدا له البحر حنونا أكثر في هذه البقعة بالذات إذ يقول (كانت أمواجه تتكسر بعيدا قبل أن تقترب وتلامس الشاطئ بوداعة وحنو، وكأنه يعيد سيرته الأولى حين حمل الصحابة الوجلين من ظلم ذوي القربى إلى عدل الغرباء في أرض الصدق كأمانة واجبة الأداء)[١].

نلحظ أن الراوي استعان بالملفوظ القرآني (كأنه يعيد سيرته الأولى) متناصا بذلك مع قوله تعالى «لا تخف سنعيدها سيرتها الأولى» [٢].

وفي بداية فصل آخر يفتتحه الكاتب بمقدمة شعرية للشاعر الثبيتي نجده يتناص فيها مع القرآن الكريم، يقول: (يا أرض ابلعي تعب العراة هذا كتاب الرمل والشيطان مصلوب على باب البنات)[٣].

ففي النص أعلاه تناص واضح وصريح مع قصة النبي نوح عليه السلام في قوله تعالى«يا أرض ابلعي ماءك»[٤].

ثانيا- التناص الأدبي :

إن استلهام التجارب الشعرية وإقحامها في لغة النص الروائي تساعد في إثراء لغة النص وتحويله إلى قوة دافعة تمكن السارد من نقل رؤيته ومبتغاه إلى المتلقي ؛ لذلك فالأدب كان ولا يزال هدفا ثمينا يستثمره الروائي لمنح نصه قيمة احتجاجية وجمالية[٥]. وقد قسم الراوي حجي جابر فصول الرواية على ثلاثين فصلا لم يتوجها بعناوين بل ابتدأها باقتباسات شعرية للشاعرين السعوديين (محمد الثُبيتي رحمه الله) والشاعر (محمد

(١) الرواية، ص ١٥٢.

(٢) سورة طه، الآية ٢١.

(٣) الرواية، ص ١٦٢.

(٤) سورة هود، الآية ٤٤.

(٥) ينظر عن بناء القصيدة العربية الحديثة، زايد علي عشري، ط٤، مكتبة الآداب، القاهرة، ص٢٠٤.

الشيخ) في عرض متناوب في كل فصل لشاعر مختلف، ومما يُسجل للكاتب اتقانه في اختيار الاقتباسات وتوظيفها إذ كانت معبرة عن أفكار الفصل، ففي الفصل الأول للرواية اقتبس جابر مقطعا للشاعر الثُبيتي (رحمه الله) ونصه: (رسم الشوق على أهدابه لغة عليا وعمرا مستحيلا)[١].

وهو بهذه الافتتاحية ينثر شوقه وحبه إلى مدينته أسمرا، تلك المدينة التي أحبها وتعلق بها لما سمعه من حكايات الأهل وما يتم بثه في إذاعة إرتريا، وبقدر حبه لهذه المدينة كان خائفا ألا يستقر فيها وأن يُعامل معاملة الطارئ في الأماكن الطارئة. ثم يقول بعد ذلك (سيماء الغرباء فاضحة، فقد خابت محاولتي ارتداء ملامح تليق بهذا العمر الجديد)[٢] وهنا تتوضح المقاصد المضمرة لاستدعاء الراوي قول الشاعر (رسم الشوق على أهدابه لغة عليا وعمرا مستحيلا) فالعنوان يحمل رمزية قام بتفكيك مفاهيمها فيما بعد ألا وهي استحالة تغيير ملامح المغترب ولو مرَّ عليها عمر طويل مما يعكس حجم الألم والقلق والخوف من الفقد.

وفي سياق آخر نجده يتناص مع الكاتب الإيطالي إيتالو كالفينو في قوله (المدن كالأحلام .. وما يبهرك في مدينة ما ليس روائعها السبع أو السبع والسبعين، بل الجواب الذي تعطيه عن أحد أسئلتك)[٣].

إنَّ اقتباس الراوي لهذا المقطع فيه دلالة واضحة على أنَّ الراوي كان يعاني من ألم البعد ومن تشتت وإحساس عميق بالغربة، فالكاتب قادم من مجتمعات مغلقة لا تعطي نفسها للمقيمين فيها بسهولة أما للعابرين فذلك أقسى وأمر، وحجي جابر في ذاته عابر حتى لو كان مقيما فيها مما يضاعف غربته لتتحول إلى إقامة دائمة[٤]، وهذا ما

(١) الرواية، ص ٨.

(٢) الرواية، ص ١٠.

(٣) الرواية، ص ٩.

(٤) ينظر(كل المدن أحلام) رؤية شعرية في أدب الرحلات، شبكة الخليج .

عاناه الكاتب واقعا فأراد إيصاله إلى المتلقي باستحضار ذلك المقطع.

ومن النماذج التي يتناص فيها الراوي مع أشعار العرب ما جاء في حديثه عن وصف البحر في مدينة مصوع إذ يقول :(كانت أمواجه تتكسر بعيدا قبل أن تقترب وتلامس الشاطئ بوداعة وحنو، وكأنه يعيد سيرته الأولى حين حمل الصحابة الوجلين من ظلم ذوي القربى إلى عدل الغرباء)[١] . فالتناص مع بيت الشاعر طرفة بن العبد في قوله :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند[٢]

فمن الواضح أن الراوي استلهم فكرة الظلم من تجربة الشاعر طرفة بن العبد في بيته الشهير الذي بثَّ فيه معاناته من ظلم ذويه من أعمامه، فحاول الراوي أن يعيد لنا ما واجهه الصحابة من ظلم من أقربائهم وذويهم متجهين إثر ذلك إلى عدل الغرباء في أرض الصدق والأمانة أرض مصوع.

وهنا تتجلى أهمية التناص بوصفه سياقا أدبيا خلاَّقا تلغى فيه الحدود بين الماضي والحاضر في سبيل تجديد الأدب وتطويره من دون زعم لتجديد قائم في فراغ أو إبداع منبت عن السياق المحيط به ومن دون ادّعاء عبقرية فردية لأديبٍ ما إلا عبر تداخله مع نصوص أخرى مبدعة[٣].

وفي موضع آخر يفتتح الفصل بمقطوعة للشاعر الشيخ يقول فيها (أنا الريح ..

---

(١) الرواية، ص ١٥٢.

(٢) ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ابو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: ٥٦٤م)، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ٢٧.

(٣) ينظر علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، ص٧٧، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩ م.

تأخذني الاتجاهات إلى غيرها كي أرد احتمال المنافي إلى الأمكنة)[١]. نلحظ أن المقدمة الافتتاحية تعبر عن الأزمة النفسية التي تعانيها الشخصية من حالة تشظي وانكسار كنتيجة حتمية للغربة، حيث يقف السارد على مغالبة الشتات ولمِّ بعثرة الذات التي تحركها إرادة الالتئام[٢]. فالغربة والاغتراب الذي كان يعانيه الراوي جعله يقابل بين فراقه عن وطنه الأم وما نجم عن ذلك الفراق من تشتت وفراغ عاطفي أدّى به إلى استدعاء التجارب الشعرية لشعراء العصر الحديث. كما نلحظ أنه أتقن المناسبة بين فكرة الانكسار والتشظي حين اقتبس مقولة للشيخ الذي وصف نفسه بالريح التي تأخذها الاتجاهات إلى غير ما تريد بحثا عن الهوية، وهذا ما يفسره النص لاحقا فهو لم يكن سعوديا خالصا ولا أريتريا خالصا بل كان شيئا بينهما، يملك نصف انتماء ونصف انتباه، أنصاف لم يكتب لها النمو والاكتمال[٣]. ويبدو أن انتقال السارد من مكان إلى آخر في السرد وتشتته بين الأحداث التي لا رابط بينها أنه كان يحن إلى وطنه الأم والرغبة في العودة إلى جذوره والإحساس بالاستقرار[٤].

وفي موضع آخر من الرواية نلحظ أن التناص قد وفر للراوي طريقة رائعة لعرض النص من منظور مشترك مع صاحب المقولة ميلان كونديرا في قوله (في الانتظار يصيبنا هوس برصد الاحتمالات الكثيرة) إذ وسَّعت له هذه الاستعارة إمكانيات وآفاق جديدة لبناء قصته، فيروي لحظة اعترافه لسمراويت بحبه منتظرا إجابتها، قائلا: (أشاحت بوجهها قليلا فتسلل إلى وجهي شيء من ضوء الشمس كانت خصلات شعرها تحجبه عني، لم أنطق، انتظرت ردا على جملتي الأخيرة، لم تنطق، كبر الخوف بداخلي كان قلبي

---

(١) الرواية، ص١١.

(٢) ينظر تشظي الذات والهوية في رواية سمراويت، قراءة في ضوء مقولات النقد الثقافي، د. أسماء مقبل عوض الأحمدي، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد العاشر، ٢٠٢١ م، ص ٤٥١.

(٣) ينظر الرواية، ص ١١.

(٤) ينظر: التشظي والالتحام، ص ٤٥١.

ينبض بقوة ... ولم تنطق .. وأنا في هذه اللحظة مصاب بهوس كل احتمالات الدنيا)[١].

بعد هذه المشاعر القلقة التي يرويها الكاتب بخياله نرى أثر التناص واضحا في إضافة طبقات من المعنى إلى النص الجديد، فضلا عن أنه عندما يُقرأ النص الجديد في ضوء النص المقتبس فإن جميع افتراضات وتأثيرات النص الآخر تعطي معنى جديدًا تبرز فيه قدرات الراوي في الانسجام والملاءمة.

وفي محطة أخرى من محطات سمراويت الشيقة يستحضر الراوي في افتتاحيته لفصلٍ جديد اقتباسة شعرية للشاعر الشيخ يقول فيها (هذا زمانك يا عمائم فلتقودي الغافلة)[٢].

مما يمكن تسجيله لهذا التناص أنه جاء منسجما مع مضمون الفصل فأضاف بذلك خدمة للرواية، إذ يُلحظ أن الراوي قام بربط هذا النص المقتبس بنصوصه التي أسردها فيما بعد فكانت موافقة لها بالشكل والمضمون ويتجلى ذلك في حديثه عن دور شيوخ الدين – والذي أشار إليه بـمقولة الشيخ (هذا زمانك يا عمائم) – في قيادة عقول الشباب والصبية وتحويطهم بأفكار وفتاوى غريبة، ومحاولة إقناعهم بالسفر إلى البلدان التي تعاني من اقتتال وحروب للجهاد فيها، ويسرد الكاتب عن تأثر الشخصية بما يمليه عليهم أصحاب العمائم واستمر ذلك التأثر مدة من الزمن أبعدته عن الحياة الطبيعية ووضعته في عزلة اختيارية عن أقرب أقربائه، فيصف ذلك قائلا (ثلاثة أعوام قضيتها في كنف الطواعة احتجت بعدها إلى عوام عديدة كي أتعافى من كل ما لحق بي)[٣]، وهذا تفسير لما وصفه الشاعر الشيخ بالغافلة، فهو حقا كان غافلا عن حياته التي شوهتها العزلة والتعصب، مما أصابه بندوب في روحهِ وطريقة تفكيرهِ.

---

(١) الرواية، ص ٦٥.

(٢) الرواية، ص١٠١.

(٣) الرواية، ١٠٥.

ثالثا- التناص التاريخي:

التاريخ هو الاخبار عن أحوال الماضيين ونعود في تعريف التاريخ بصورة تتناسب مع عملنا حيث نجد في مقدمة ابن خلدون تعريفا للتاريخ يقول فيه: «اعلم إنَّ فن التاريخ فنٌ عزيز المذهب جمُّ الفوائد شريفُ الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سرهم، والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا»[١].

وعليه فإن البحث عن النصوص التاريخية داخل العمل الادبي سيفتح النص على معرفة تاريخية عميقة لاسيما لما يحمله النص التاريخي من أحداث مهمة يتخللها قضايا تكون أما مشابهه للحدث الجديد أو يسعى الكاتب إلى تشبيهها به فيوظفها بإبداع داخل أعماله لتكون ذات أهداف وتعطي معانٍ خفية تظهر إسهاماتها من خلال الرجوع إما للحدث الاساسي الواقع في الزمن الماضي أو تكون الشخصيات متعلقة في ذهن القارئ[٢].

ورواية الكاتب حجي جابر التي نبحث عن تناصها التاريخي من خلال نصوصها نشأت واكتملت على يدي كاتب غير عربي أرتري الأصل وتتحدث عن مجتمع أرتريا برمته بدءاً من وضعه الاجتماعي ونشأة البلد وكيفية دخول الاسلام إلى أرتريا مما دفعنا إلى البحث عن مصادر تاريخ ذلك البلد يضاف إلى ذلك أن عنوان الرواية المختار من قبل الكاتب قد لا يوحي إلى حدث تاريخي بصورة مباشرة مما يستدعي التركيز والمثابرة في البحث عن مكامن النص التاريخي المنبثق عن طريق إدارة حوار في بعض الاحيان أو تبادل آراء سياسية أحيانا أُخَر أوعن طريق عرض الوضع الاقتصادي للبلد، وإنْ دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على براعة الكاتب وإمكانيته الفذة في تدوين تاريخ بلده بصورة غير مباشرة وغير مكلفة بالنسبة للكاتب فهو يبدأُها عن طريق رحلة اكتشاف

(١) مقدمة إبن خلدون،عبد الرحمن بن خلدون،ص٣.

(٢) التناص في رواية نجمة قراءة وتحليل ،رسالة ماجستير،لخضر حمادوش، جامعة أكلي محند أولحاج / الجزائر ،٢٠١٩م،ص ٤٧.

عالم ولد فيه لكنه لم يحظ بالنشأة في بلده ولم يشارك في أحداث بلده الا أننا عندما نطالع روايته نلحظ حضوره المشع وإمكانيته في الدفاع عن بلده تاريخيا «فلا يستطيع الانسان أن ينسلخ عن التاريخ مهما حاول ذلك؛ لأن التاريخ هو أحد المكونات الرئيسية لثقافة الانسان، فنلاحظ أنَّ كل إنسان يستمد من مخزونه التاريخي ما يناسب المقام الذي هو فيه»[١]، وأثبت الكاتب انه على تواصل مع تاريخ بلده رغم ما مرَّ به من بعد واغتراب وما واجهه من أزمات سردها على لسان البطل الحقيقي للرواية.

تنوعت مصادر رواية حجي جابر فمنها استعانته برموز فنية لإبراز جانب تاريخي ومنها أحداثاً وأزمات حقيقية تعرضت لها البلاد، ونلحظ إجادته سرد تلك الاحداث ونسجها بطرق فنية مبتكرة تكشف عن مضامين تاريخية مهمة تعطي للنص التاريخي حقه ومضمونه في المتن الروائي، وأحيانا ينثر إشارات تاريخية على شكل حوارات في أُمسيات جدة التي جاءت على لسان شخصية البطل (عمر) ذلك الصحفي الارتري الذي كبر ونشأ وعمل في السعودية .

ونلحظ نجاح الكاتب أيضاً في تعيين عمر صحفيا فهذا يعطي للرواية جوانب كثيرة من الانفتاح على مضامين التاريخ لأن الصحفي يبحث ويستقصي عن الحقيقة وينقب وما أن يبدأ البطل عمر بزيارته الأولى إلى بلده إرتريا ستبدأ الانفراجات للنص التاريخي ويتجلى الظهور الحقيقي لتاريخ ارتريا «حيث النص التاريخي ـ كدال ـ معطى متاح للجميع، لكن إعادة استنطاقه وإعطائه دلالة جديدة نتيجة وعي الكاتب، ونتيجة ما يصبو الكاتب إلى تحقيقه من خلال نصه»[٢].

إذ يقول «على الواجهة ذات القبة الخضراء الأنيقة كتب الاسم والتاريخ: جامع الخلفاء الراشدين ١٩٠٠»[٣].

---

(١) التناص في رواية نجمة، ص ٤٦.

(٢) التناص التاريخي في الرواية الجزائرية :بين الرؤية التقديسية وإعادة القراءة، ص١٧٤

(٣)الرواية، ص ٣٠.

بداية تاريخية مهمة تحمل ملامح الاسلام داخل بلد مثل أرتريا وهذا يدفعنا إلى الفضول للتعرف على تأريخ هذا البلد وطبيعته الاجتماعية ومن خلال تتبعنا لهذا التاريخ وجدنا بالفعل أنَّ هناك بداية حقيقية للإسلام انطلقت من ارتيريا فـ(أول مسجد للإسلام أقيم في إرتيريا في (رأس مدر) في مدينة (مصوع)، وقد إعتاد المسلمون في تلك المنطقة أداء صلاة العيدين في هذا المسجد لأن هذا المسجد بني أول الهجرة»[١].

نرى أنَّ التناص التاريخي حاضر هنا وموثق بالمدة الزمنية التي تثبت عراقة هذا البلد بالإضافة إلى وصف الكاتب للمكان وكأنه أراد أن يقترب إلى تشبيهه بالمسجد النبوي الشريف، إذ ابتدأ حديثه بأهمية الحبشة عبر التاريخ، وكيف أن الهجرة العربية إليها وخصوصا من جنوب الجزيرة العربية شكلت عامل النهضة الاول في تلك البلاد التي لم تكن تعرف الزراعة بشكلها الحالي قبل قدوم العرب[٢].

بقيت الاشارات التاريخية صريحة في النص وواضحة عززها بالإشارة إلى حدث تأريخي مهم وهو انطلاق العرب نحو الحبشة سابقا وهجرة بعض القبائل العربية من السعودية اليها إذ يقول «الرشايدة في أرتيريا، هي قبيلة غادرت وسط الجزيرة العربية خلال القرن الماضي إلى إرتيريا واستوطنت هناك مناطق تشبه إلى حد كبير المنطقة التي غادروها...»[٣]. ويكمل قائلا: «في مقابل الرشايدة هناك مئات لا يتم الحديث عنها كثيراً...إنَّ إعداداً كبيرة من السعوديين قد غادرت المملكة إلى إرتيريا بحثاً عن الامان ولقمة العيش وانشغلت برعي الاغنام والتجارة في منطقة (وقيرو) ولهذا يسميهم الارتيريون (عرب وقيرو)[٤].

---

(١) تطور الاعلام الارتري في زمن الثورة دراسة تحليلية تاريخية للإعلام المسموع والمقروء من (١٩٦١ ـ ١٩٩١)، منى نجاشي رزقو حقوص، ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام، ٢٠١١، ص ٢٦.

(٢) الرواية ص ٤٩ـ٥٠.

(٣) الرواية ص ٥١.

(٤) الرواية ص ٥١ ـ ٥٢.

تعددت حوارات الرواية التي تناولت موضوع هجرة العرب ولا سيما السعوديون منهم إلى ارتيريا وهذا الكلام قد تم الحديث عنه في أحدى الامسيات التي اجرتها بعض الجهات الارتيرية المقيمة في السعودية حيث كان الكلام بمثابة وثيقة تاريخية تسترجع أهمية أرتريا من حيث موقعها الجغرافي القريب من السعودية مما ساعدهم على سهولة الانتقال بالإضافة إلى سهولة وعطاء ذلك البلد الذي منحهم تلك الاقامة بلا تعقيدات تذكر وساعدهم على التمتع بخيراته تماشيا مع وضعهم الاجتماعي .

ثم تعود الاحداث التاريخية بالتوافد في نصوص الكاتب وتتنوع بطريقة طرحه لها مما أضفى جانبا جماليا للتناص التاريخي يثبت حضوره وأهميته، إذ يقول «بعد الاستقلال في اوائل التسعينات انتهجت الحكومة انفتاحا على كل المستويات تقريبا، وكان نصيب الصحافة من ذلك كثيرا ...تلك الفترة مثلت ربيع الصحافة»[١].

نص انفتاحي قريب من وظيفة الشخصية الرئيسة (عمر)، حديث عن الصحافة وكيفية تطورها في تلك المدة لكنه أعطى مفتاحا لحوادث تاريخية تبلغ من الاهمية القصوى ما يعود بنا إلى تاريخ الاستقلال وهذا يقودنا إلى تساؤلات ؟ فأي استقلال كانت تحظى به ارتيريا؟ وعلى يد مَنْ كانت مستعمرة ؟ كل هذا وجدنا إجاباته في ثنايا نصوص الرواية «إذ لم تعرف إرتيريا الاستقلال الكامل إلا في اوائل التسعينات من القرن الماضي بعد ثلاثة عقود من الكفاح المسلح ضد الاستعمار الاثيوبي»[٢].

كانت ارتيريا مستعمرة من قبل أثيوبيا وكانت فترة التسعينات فترة التحرر من ذلك الاستعمار. لكن كيف تحرر البلد من هذا الاستعمار؟ هل تركت اثيوبيا البلد مرة واحدة؟ جاءت الاجابة في إحدى حوارات الرواية يقول «عرفت أنه فقد ذراعه في أحدى معارك التحرير الاخيرة وأنه نتيجة لذلك لم يعد جزءا من أي نشاط عسكري»[٣].

---

(١) الرواية ص ٤٥.

(٢) تطور الاعلام الارتري ص ١.

(٣) الرواية، ص ٤.

شخصية أخرى جاءت بها نصوص الرواية وهي شخصية البطل (سعيد) أحد أبطال ثورة ارتريا في الدفاع عن البلد ضد المستعمر، التقى سعيد بعمر وكان اللقاء الاول بينهما انفتاحا للنص على جانب تاريخي مهم ألا وهو الثورة في أرتيريا، «بعد الغاء القرار الفيدرالي مع أثيوبيا، ضم إرتريا قسرا إلى أثيوبيا، لم يكن أمام الشعب الإرتيري إلا خيار الكفاح المسلح بعد أن فشلت كل الاساليب السلمية، فقامت الثورة عام ١٩٦١م وحملت على عاتقها وبجدارة عبء المواجهة وضراوتها على مختلف الأصعدة الداخلية والخارجية»[١]. إن الكلام عن ثورة ارتريا وما جرى خلالها دفع الكاتب أيضا إلى تعدد نصوصه التاريخية فقد جرى الحوار مرة أخرى لكن عن جبهات التحرير في أرتريا «لم يكن السيد افندي يعلم أن أحمد عضو نشط في الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة، والحزب الحاكم والوحيد في أرتريا، والذي يطلق عليه الارتيريون اختصارا «الشعبية»[٢].

مرة أخرى اعاد الكاتب الحضور التاريخي من خلال الشخصيات حيث التقاء شخصية (أحمد) بأحد الشخصيات الارترية عن طريق عمر والذي سمى نفسه أو عرف نفسه (السيد افندي) في أمسيات جدة التي ذكرناها التي تجمع فيها عدد من المغتربيين الارتريين في السعودية، هذا الاستدعاء للشخصيات خدم التناص التاريخي في الرواية وأضفى عليها جانبا من المتعة بعيد عن الرتابة والسرد المكشوف.

(١) تطور الاعلام الارتري ص ١٠٠.

(٢) الرواية، ص ٥٥.

الخاتمة :

١ – اتسم النص الروائي لسمراويت بتنوع الحديث عن القضايا الاجتماعية والتاريخية والدينية والأدبية في بيئتين مختلفتين هما جدة السعودية وأرتيريا، لذلك نجد تباينا واضحا في سرد الأحداث وكشفها ما يستدعي حضور التناص بأصنافه لبناء الأحداث وترابطها، وهذا ما أكسب الرواية جمالا وقوة تشد القارئ.

٢ – تجلى التناص الديني في الرواية بشكل واضح وصريح سواء أكان تناصا مع القرآن الكريم أو مع الحديث النبوي الشريف، وقد استطاع حجي جابر أن يوظف النصوص الدينية توظيفا مناسبا في سياقه السردي، مستفيدا بذلك من الخطاب الديني الذي يضيف إلى لغته عمقا ودلالة وقدسية مما يزيد من إعجاب القارئ.

٣– كان للتناص الأدبي حضورًا مميزًا في عتبات الرواية وفي ثناياها، فأظهر الكاتب من خلاله تمكنًا واضحًا على حسن اختياره النصوص وحسن تضمينها، وكذلك أظهر قدرته على تلوين الحس الأدبي في كل نص بما يتلاءم والمضمون.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى.

الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ .

تشظي الذات والهوية في رواية سمراويت، قراءة في ضوء مقولات النقد الثقافي، د. أسماء مقبل عوض الأحمدي، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد العاشر، ٢٠٢١ م .

تطور الاعلام الأرتري في زمن الثورة دراسة تحليلية تاريخية للإعلام المسموع والمقروء من (١٩٦١-١٩٩١) إعداد منى نجاشي رزقو حقوص، ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام، ٢٠١١.

التناص التاريخي في الرواية الجزائرية :بين الرؤية التقديسية وإعادة القراءة، مجلة منتدى الاستاذ المدرسة العليا للأساتذة في الاداب والعلوم الانسانية، قسطنطينة، الجزائر، رواق، عثمان، ٢٠١٤ .

التناص القرآني في الرواية العربية

التناص بوصفه ممارسة: مراجعة لمنجزات نقد الرواية العربية، معجب العدواني، وقائع مهرجان العجيلي الخامس للرواية العربية مع القرآن الكريم في الشعر العربي المعاصر، عزة جربوع، مجلة فكر وإبداع، العدد ١٣، ٢٠٠٤م.

التناص في رواية نجمة قراءة وتحليل، رسالة ماجستير، لخضر حمادوش، جامعة أكلي محند أو لحاج، كلية الآداب واللغات.

التناص نظريا وتطبيقيا، أحمد الزعبي، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٠٠.

التناص وإشاريات العمل الادبي، صبري حافظ، مجلة عيون المقالات عدد ٢، ابريل ١٩٨٦

دراسات في أدب مصر الإسلامية في فضاء مفتوح من الفكر والمعرفة والقدرة على الحوار، عوض الغباري، القاهرة، دار الثقافة العربية ط (١) .

ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ابو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: ٥٦٤م)، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

رواية سمراويت، حجي جابر، الناشر: المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠١٢.

الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق: مفيد قمحية، بيروت ط٢، ١٩٨٤.

علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩ م.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط٢.

عن بناء القصيدة العربية الحديثة، زايد علي عشري، ط٤، مكتبة الآداب، القاهرة.

لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، رجاء عيد، الناشر: منشأة المعارف، الاسكندرية.

مرايا الرواية دراسة تطبيقية في الفن الروائي، عادل فريجات، موقع اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠م.

مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، دار نهضة مصر، ٢٠١٢.